فيما قالوه فان العذاب انما نزل بهم لاتقبل
توبتهم تشبيه وصف العذاب بانه يشبه
مجازا لما لان العقاب من لوازمها ولانه يشبهه
في كونه مكروها واما وصف الرحمة بانها حسنة
فقيل حقيقة وقيل مجازا ثم ان صالحا عليه
الصلاة والسلام لما قرر لهم هذا الكلام الحق
اجابوه بكلام فاسد بان قالوا فظاظة و
غلظة اطيرنا اي تشاءمنا بك وبمن معك
اي وبمن اتبعك وذلك ان الله تعالى قد
امسك عنهم المطر في ذلك الوقت وقحطوا
فقالوا لعل انا هذا الضر والشدة من
شومك وشوم اصحابك قال الزمخشري
كان الرجل يخرج مسافرا فيمر بطائر فزجره
فان سوسايحا تيمن وان مر بارخا تشاءم
قال الجوهري السنح ما اولك شيء منه
من ظبي او طير او غيرهما وبرح الظبي برحا
اذا ولاك ميامنه لكن من تيامن اليك
تياسرك والعرب تتطير بالمباح وتتفاءل
بالسانح فلما نسبوا الخير والشر الى الطائر
السنح

السنح لما كان بسببهما وهو قدرة الله تعالى
وقسمة تنبيه اصل اطيرنا تطيرنا ادغمت
التاء في الطا اجتلبت همزة وصل ثم اجابهم
صالح عليه الصلاة والسلام بان قال لهم
طائركم اي ما يصيبكم من خير وشر عند الله
اي الملك الاعظم المحيط بكل شيء علما وقدرة
وهو قضاه وقدره وليس شيء منه بيد
غيره وسمي طائر السرعة نزوله بالانسان
فانه لا شيء اسرع من قضاء محتوم وقال ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما الشوم اتاكم من
عند الله سبحانه وتعالى بكفركم وقيل طائركم
عند الله سمي طائر السرعة صعوده الى
السماء ومنه قوله تعالى وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه بل انتم قوم تفتنون قال ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما تختبرون بالخير
والشر كقوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقال
محمد بن كعب تعذبون وقيل يفتنكم الشيطان
بوسوسته اليكم الطير ولما اخبر الله سبحانه
وتعالى عن عامة هذا الفريق بالشر اخبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)